خمسة تقارير من الخارج ورسالة من غزة

(١) هولندا : انصار العرب ومواقفهم من مقترحات روجرز

الخافي من قوة ونفوذ ونشاط انصارنا في هولندا ، اكثر بكثير من الظاهر . وهؤلاء الانصار هم القيادة المثقفة في اكبر احزاب هولندا ، وهو حزب العمال ، والقيادة المثقفة ايضا في حزب المسالمين الاشتراكي الصغير الذي له ثمانية ممثلين في مجلسي الشيوخ والنواب . وهم ايضا ٤٠٠ عضو عامل في جمعية فلسطين الهولندية التي تألفت منذ ثلاث سنين على يد نخبة من السياسيين والاساتذة والكتاب والصحفيين ورجال الدين. كذلك اعضاء سكرتارية اقوى منظمة طلابية في هولندا هي منظمة (اسفا) اليسارية التي تمثل ٣٠ الف طالب والتي كانت قبل عام ١٩٦٧ منحازة لاسرائيل انحيازا تاما . يضاف الى ذلك نسبة عالية من الصحفيين ورجال الاذاعة والتلفزيون الواعين سياسيا الذين عزفوا عن تصديق وترويج الانباء والمعلومات الصادرة عن سفارة اسرائيل ، وراحوا بدلا من ذلك يكثفون اتصالاتهم بالمثقفين العرب سواء من العاملين في قنصلية الكويت وسفارة الجمهورية العربية المتحدة في لاهاي او من ممثلي منظمات المقاومة او المسؤولين في مراكز الابحاث الفلسطينية، الامر الذي أذل سفارة اسرائيل فحولها من مركز الهجوم الدائم الى مركز الدفاع الدائم . لكن ، لماذا لم يأخذ نشاط هؤلاء ونفوذهم وتوتهم طريق الظهور العلني الصريح المتصف بصلابة الايمان ومثالية الهدف ؟ مسؤولية ذلك تقع على حداثة القضية الفلسطينية بالنسبة لواقع الحياة السياسية في هولندا . هذا أولا . اما ثانيا ، فان البلاد تمر منذ سنتين بمرحلة حرجة من تاريخها ، تمر الاحزاب السياسية فيها موضوع التكتيك أهمية اكبر من موضوع الستراتيجية . فاذا عالجنا هاتين النقطتين بشيء من التفصيل ، توصلنا الى العوامل التالية المؤدية الى عرقلة العمل السياسي الجريء في جانب القضية الفلسطينية .

١ — الفئة المتمثلة بالطبقة العاملة والطبقة الوسطى نصف المثقفة وابناء الجيل القديم ، التي تشكل غالبية السكان ، فئة تربت على ثقافة سياسية ودينية استعمارية هي من مخلفات عهود الاستعمار السابقة الطويلة . وهذه الفئة تقرر مصير الاحزاب السياسية في اية انتخابات نيابية . ولما كانت هذه الفئة مرتبطة ارتباطا عاطفيا متينا باسرائيل بحكم ما جرعته منذ الحرب الاخيرة من تأنيب للضمير على حساب اضطهاد اوروبا لليهود وبحكم ما جبلت به دماؤها من تشويهات في مجال القضية الفلسطينية على يد الصحف الكبرى ووسائل الاعلام الرئيسية الى ما قبل عام ١٩٦٧ ، ولما كانت السنتان الاخيرتان من احرج سني التناحر السياسي الحزبي في بلد يزيد عدد احزابه عن خمسة عشر حزبا ، فان اسلوب انصارنا داخل تلك الاحزاب وفي مجال الاعلام كان متصفا بالحذر لئلا يخسروا معركة ثورة اليسار على اليمين .

٢ — تجنب الانصار التناحر مع الصحف التجارية الرجعية الاستعمارية النهج والاسلوب ، القوية التأثير على الجماهير ، التي تذهب في عدائها لهؤلاء الى حد السفه بحيث لا تتردد في اية لحظة عن افتعال الاكاذيب والتهم السياسية ضدهم